دراسة أسلوبية إحصائية في صحّة نسبة الأشعار المنسوبة إلي فاطمة الزهراء(عليها السلام)، (في ضوء معادلة كيوسام)

أحمد اميدوار(الكاتب المسؤول)

الأستاذ المساعد بجامعة علوم القرآن الكريم ومعارفه – قم – إيران

Ahmad60omidvar@gmail.com

محمد مهدى كريمي–نيا

الأستاذ المساعد بجامعة علوم القرآن الكريم ومعارفه – قم - إيران

kariminiya2003@yahoo.com

سيد محمد اسماعيلي

الأستاذ المساعد بجامعة علوم القرآن الكريم ومعارفه – قم - إيران

esmaeili620@gmail.com

حميد قادري

طالب الدكتوراه - جامعة إعداد المدرسين – طهران – إيران

hamidghaderi68@gmail.com

مجتبى أنصارى مقدم

طالب الدكتوراه علوم القرآن والحديث - جامعة ميبد – ميبد - إيران

mojtabaansari6767@gmail.com

Stylistics of the accuracy of attributing poems attributed to Hazrat Fatemeh Zahra (PBUH) (Based on the Qiosam equation)

Ahmad Omidvar (Responsible author(

Assistant Professor of the University of Holy Quran Sciences and Education , Qom , Iran

Mohammad Mehdi Kariminia

Assistant Professor , University of Holy Quran Sciences and Education , Qom , Iran

Seyed Mohammad Esmaili

Assistant Professor , University of Holy Quran Sciences and Education , Qom , Iran

Hamid Ghaderi

PhD student , Tarbiat Modares University , Tehran , Iran

Mojtaba Ansari Moghaddam

PhD student in Quran and Hadith sciences , Meybod University , Meybod , Iran

الملخّص :

نسبت عدة أشعار إلى فاطمة الزهراء (عليها السلام) في المصادر العربية. جمع بعض الباحثين هذه الأشعار في ديوان مستقل لكنهم لم يراعوا الدّقة الكافية في جمع هذه الأشعار ونسبوا إليها (عليها السلام) كلّ ما ذكرتها المصادر المختلفة، فهذه الدواوين لم تسلم من آفة الإفراط والتسامح. من جهة أخري أنكر بعض العلماء إنشادها(عليها السلام) الشعر دون الاعتماد علي المعايير العلمية؛ فلذلك يهدف هذا المقال دراسة صحّة نسبة هذه الأشعار بوصفها نماذج رائعة من الشعر الإسلامي بطريقة منهجية؛ لأنّ المعصومين (عليهم السلام) عُرفوا بالفصاحة وقدرة البيان ولا تستثني فاطمة الزهراء (عليها السلام) عن هذه. يعتمد المقال في هذا السبيل علي معيار الأسلوب في ضوء معادلة إحصائية مسماة بكيوسام. فإنّ هذه المعادلة تعتمد على تقييم ظاهرتين لغويتين ومقارنتهما، وهما طول الجمل وكلمات كثيرة التردّد في النص المدروس. تدلّ المعطيات الناتجة عن إجراء هذه المعادلة في الخطبة الفدكية والأشعار المنسوبة إليها (عليها السلام) علي أنّه ليس توافق تامّ بين الأسلوبين كما ليس تنافر شديد بينهما؛ فهذه المسألة تمنع عن قبول نسبة كلّ هذه الأشعار إليها (عليها السلام) وكما تمنع عن رفض نسبة كلّها وتشير إلي اختلاط أشعارها (عليها السلام) بأشعار الآخرين وتؤكد علي أنّ بعض الأشعار المنسوبة إليها(عليها السلام) للآخرين ولكنّها نُسبت إلى فاطمة (عليها السلام) خطأ لأنّها (عليها السلام) نطقت و استشهدت بها.

الكلمات المفتاحية : الأسلوبية الإحصائية ، كيوسام ، شعر المعصومين (عليهم السلام) ، فاطمة الزهراء(عليها السلام) ، الخطبة الفدكية .

Abstract:

In the labyrinth of legacy left over from Arabic history and literature, there are poems attributed to Hazrat Fatima (PBUH). Some scholars have collected these poems in the form of an independent divan, but have not been careful enough in collecting them, attributing everything that has been mentioned by various authorities to Hazrat Fatima (PBUH); Therefore, these divans have not been spared from the scourge of negligence and extremism. On the other hand, some scholars have denied quoting poetry to Hazrat Zahra (PBUH) without relying on scientific criteria.The present study aims to examine the correctness of the attribution of these poems as wonderful examples of Islamic poetry with a scientific and fair approach; Because the Infallibles (PBUH) including Fatemeh Zahra (PBUH) are known for their eloquence and rhetoric. This article uses the criterion of style and utilization of Kyosam equation for this problem: Based on Kyosam equation, two linguistic phenomena of length of sentences and repetitive words in the poems of Hazrat Zahra (PBUH) and Fadkiyeh sermon were studied and compared and this result was obtained. It turned out that their style is not completely similar and completely different from each other. This issue prevents us from accepting the correctness of the attribution of all the poems of the Divan or rejecting the correctness of the attribution of all of them. Some of the poems attributed to him belong to others and Hazrat Zahra (PBUH) has only martyred them and uttered them.

Key words : Statistical Stylistics , Kyosam , Poetry of the Infallibles (AS) , Hazrat Fatemeh (AS) , Fadakieh Sermon .

١.المقدمة

من القضايا التي اهتمّ بها الباحثون، دراسة صحّة نسبة الآثار إلى قائلها واستخدموا لذلك عديداً من العلوم لكنّه اهتم نقاد الأدب بهذه القضية اهتماماً بالغاً وتعود جذور هذه المسألة في اللغة العربية وآدابها إلى العصور القديمة وابن سلام الجمحي الذي يعدّ أول من شكّ في صحّة نسبة بعض القصائد الجاهلية في كتابه طبقات فحول الشعراء. استمرّت هذه المسألة إلي العصر الحديث عند علماء مثل طهحسين وشوقيضيف ومصطفي صادق الرافعي وغيرهم. إضافة إلي العلماء العرب اهتمّ بهذا الأمر بعض المستشرقين مثل مرجليوث ونولدكه وغيرهما.

عندما تُنسب هذه النصوص الشعرية إلي المعصومين(عليهم السلام) تتضاعف أهمية المسألة؛ لأنّها نماذج رائعة للشعر الإسلامي وإحدي الطرق التعبيرية لهم(عليهم السلام). من خلال دراسة سيرة المعصومين(عليهم السلام) يتبّين لنا أنّ الشعر الذي يحظي بمكارم الأخلاق لميكن مذموماً عندهم (عليهم السلام)بل كانوا يمدحون هذا الضرب من الأشعار ويأمرون أشياعهم ومحبيهم بتعلّمها ومن أمثال تلك الأشعار، تائية دعبل الخزاعي التي حظيت باستحسان الإمام الرضا(عليه السلام) و أشعار العبدي الكوفي الذي أمر الإمام الصادق (عليه السلام) الشيعة بتعلُّمها كما إنّهم كانوا يستشهدون ببعض الأشعار.

أمّا بالنسبة إلي دراسة صحّة نسبة الأقوال الشعرية إليهم (عليهم السلام) فهناك ثلاث مناهج:

المنهج الأوّل : علّمه النبي(صلى الله عليه وآله) وأهل البيت(عليهم السلام) وهو مقارنة فحوي هذه الأقوال المنسوبة إليهم(عليهم السلام) بالقرآن الكريم وإن اختلفت معه في المعني فإنّ نسبتها ليست بصحيحة. في هذا المجال يمكننا أن نشير إلي ما قاله النبي(صلى الله عليه وآله): « إذا جاءكم عَنّي حَديثٌ فَاعرِضُوهُ عَلَي كتابِ اللهِ فَمَا وَافَقَ كتابَ اللهِ فَاقبلوهُ وَمَا خَالَفَهُ فَاضرِبُوا بِهِ عَلَي الحَائِطِ» (طوسي، د.ت،ج١:٥وطبرسي، ١٤١٥،ج١: ٣٩) أو إلي ما قاله الإمام الصادق (عليه السلام): «مَا لَميوَافِق مِنَ الحَديثِ القُرآنَ فَهُو زُخرُفٌ»(كليني،١٤٠٧،ج١: ٦٩). فإنّ أساس هذا المنهج دراسة المحتوى ومقارنته بالقرآن الكريم.

المنهج الثاني : فهو دراسة أسناد هذه النصوص الشعرية وتواتر نسبتها في المصادر المختلفة. يقوم الباحث في هذا المنهج بالتدقيق والتوثيق في مصادر الأشعار المنسوبة إلي المصومين (عليهم السلام) ويدرس تواتر إسناد أشعار يجدها منسوبة إليهم (عليهم السلام) للتأكّد من صحّة النسبة.

المنهج الثالث : هو دراسة الظواهر اللغوية والأسلوب التعبيري لهذه الأشعار. أساس هذا المنهج دراسة الخصائص الأسلوبية لهذه الأشعار و مقارنتها بأسلوب المؤلف للتأكّد من صحّة النسبة أو عدم صحّتها. الأسلوبية الإحصائية إحدي العلوم المستخدمة في هذا المنهج الثالث. يعتقد علماء الأسلوبية أنّ لكلّ مؤلف عند صياغة النصوص - شاء أم أبي- أسلوباً خاصّاً وملامح لغوية يمكن كشفها في جميع آثاره واستخدامها كمعيار يدلّ علي صحّة نسبة الأثر إلي قائلها(Rudman and other 2006:3)؛ لذلك يحاول العلماء في هذا المجال اكتشاف الظواهر اللغوية لأسلوب المؤلف ثمّ يقومون بقارنتها بالنصوص المشكوك في صحّة نسبتها. وضعت واستخدمت في هذا المجال معادلات مثل يول وبوزيمان وكيوسام.

هناك كثير من الدواوين المنسوبة إلي المعصومين (عليهم السلام) جمعت كثيراً من الأشعار التي تكلّموا (عليهم السلام) بها وألقوها علي مسامع الناس. نسبة إنشاد الشعر إلي فاطمة الزهراء(عليها السلام) عند العلماء متأرجحة بين الإفراط في النسبة وإنكارها. من جهة إنّ جامعي الديوان المنسوب إليها(عليها السلام) لم يراعوا الدقة الكافية في جمع أشعارها(عليها السلام) ونسبوا إليها(عليها السلام) كلّ ما ذكرتها المصادر المختلفة ثمّ اعتمد بعض الباحثين علي هذه الأشعار المذكورة لتبيين أفكارها(عليها السلام) وأحاسيسها ولم يهتموا بصحّة نسبتها؛ فيلاحظ نوع من الإفراط والتسامح في نقل الأشعار.

من جهة أخري أنكر بعض العلماء إسناد الشعر إليها(عليها السلام)، علي سبيل المثال يقول العقاد في هذا المجال عند أبيات منسوبة إليها(عليها السلام) ترثي فيها الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله): «نحن إلي جانب الشك الكبير فيه منّا إلي جانب القبول و ليس بعيداً علي غير الشاعر أو الشاعرة أن يدير في فمّه أبياتاً يحكي بها حزنه و بثه فإنّ النظم هنا أقرب إلي لغة العاطفة

و عادة النحيب ولكن السيدة فاطمة كان لها من الاعتبار بآيات من القرآن في مقام الموت غني عن نظم الأبيات أو التمثل بها في مقام العبرة و الرثاء(العقاد،٢٠١٢:٤١).

فهذا النقص الذي تعاني منه الدواوين والكتب الشعرية المنسوبة إلي فاطمة الزهراء(عليها السلام) وإنكار العلماء إنشادها(عليها السلام) الشعر دفعنا إلي التدقيق في نسبة هذه الأشعار من منطلق التحقيق العلمي والإنصاف لكي نحذّر الباحثين عن الوقوع في هذه الأخطاء وندعوهم إلي جمع أشعارها(عليها السلام) بالتوثيق والتدقيق.

فلذلك يسعى هذا البحث بالمنهج الوصفي- التحليلي وباستخدام معادلة أسلوبية إحصائية مسمّاة بكيوسام إلي دراسة أشعار فاطمة الزهراء (عليها السلام) ليتبين مدي صحّة نسبة هذه الأشعار إليها(عليها السلام).

١.١ خلفية البحث

كتبت عدة مقالات حول الأشعار المنسوبة إلى فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي:

١. مقالة توثيق شعر السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)، عادل لعيبي سلمان الربيعي، مجلة آداب الكوفة، الضيف ١٤٣٣، العدد١٣،الصفحات:٣٣٩-٣٧٨).يدرس هذا المقال تواتر إسناد هذه الأشعار المنسوبة إليها(عليها السلام) و ينكر صحّة نسبة بعض هذه الأشعار.

٢. مقالة(جلوه‌هايي از اشعار حضرت فاطمه الزهرا)، إحسان فتاحي،١٣٨٤ش، مجلة مبلغان، العدد٦٧، الصفحات ٢٧-٢٢. في هذا البحث نوقش مضمون هذه القصائد في تربية الأطفال ومدح علي (عليه السلام) والنضال السياسي وذُكرت شواهد من الأشعار مع ترجمتها إلي اللغة الفارسية.

٣. مقالة(بازشناسي رويدادهاي اسفبار در شعاع شعر فاطمه(عليها السلام))،حسن عبداللهي، ربيع١٣٨٣ش، مجلة مشكوة، العدد٨٢ ،الصفحات١٢٧-١١٤. فقد تمّت فيها دراسة أشعار تدلّ علي أحزان فاطمة الزهراء(عليها السلام) مع ترجمتها إلي اللغة الفارسية.

٤. مقالة(تحليل گفتمان انتقادي قصيده بائيه حضرت فاطمه زهرا(عليها السلام))،كبري روشنفكر و فاطمه اكبري‌زاده، مجلة مطالعات تاريخ اسلام، صيف١٣٩١ش،

العام٤، العدد١٣، الصفحات١٤٦-١١٣. تدرس هذه المقالة أيضًا مضمون قصيدة بائية منسوبة إليها(عليها السلام) وناقشت وجهات نظرها(عليها السلام) والخصائص اللغوية للقصيدة. لم تهتم هذه المقالات بصحة نسبة أشعارها(عليها السلام) علي أساس الخصائص اللغوية و الأسلوبية.

وأمّا معادلة كيوسام فاستخدمت لدراسة صحّة نسبة الأشعار العربية إلي قائلها في مقالة كتبها حامد صدقي وإله مسيح‌خواه عنوانها "بررسي صحّت انتساب قصيده لامية العرب به شنفري با تكيه بر روش آماري "كيوسام"، ربيع ١٣٩٢ش، مجلة لسان مبين، العام ٤ ، العدد١٢، الصفحات١٩٢-١٦٦، وصلت نتائج المقال إلى أنّ أسلوب الكتابة في لامية العرب يتوافق مع السمات الأسلوبية واللغوية للشنفري. استخدمت هذه المعادلة في عدة مقالات لدراسة بعض الأشعار الفارسية ونجتنب عن ذكرها بسبب ضيق المجال.

٢.١ أهمية البحث

١. إنّ دراسة الأشعار المنسوبة إلي فاطمة الزهراء(عليها السلام) لاتقلّ أهمية من دراسة نثرها(عليها السلام) بأنواعه المختلفة من خطب وأدعية وحكم ووصايا إلا أنّ الشعر المنسوب إليها(عليها السلام) حظي باهتمام أقلّ بالنسبة إلي كلامها المنثور فمن الضروري إجراء أبحاث حول هذه الأشعار.

٢. من جهة أخري تبحث هذه الدراسة جانباً آخر من الشعر الإسلامي الذي له أهية كبري، لأنّ أهل البيت(عليهم السلام) عرفوا بالفصاحة والبيان لكنّه أغفل الباحثون عن الاهتمام بأشعارهم كنماذج رائعة من الشعر الإسلامي ومعظم الأبحاث درست أقوالهم النثرية ولم تول اهتماماً كثيراً لأقوالهم الشعرية.

٣. تحذير الباحثين و العلماء عن السطحية والتسامح والإفراط في اسناد كلّ شعر إلي فاطمة الزهراء(عليها السلام) مسألة هامّة فتبيين ضرورتها لا يحتاج إلى إطالة الكلام.

٤. إنّ التجنب عن التحيزات الدينية والافتراضات الفردية يكشف أهمية مثل هذا البحث وضرورته؛ لأنّه يمنع الباحث عن الوقوع في هذه الأخطاء.

٥. يعدّ التجنب عن هيمنة الذوق والاعتماد على الأساليب المنهجية مسألة هامة وضرورية في دراسة الآثار.

٣.١ أسئلة البحث

١. ما الأسلوب اللغوي والتعبيري لفاطمة الزهراء (عليها السلام) عند صياغة النصوص بناء على معادلة كيوسام؟

٢. ما دلالة مقارنة السمات الأسلوبية التي تمّ الحصول عليها من إجراء هذه المعادلة في الخطبة الفدكية والأشعار المنسوبة إلى فاطمة الزهراء (عليها السلام)؟

٢. التعريف بتحليل كيوسام

من حقول اللسانيات القانونية، دراسة صحّة نسبة الآثار. علي رغم من العلوم الكثيرة التي لها خلفية طويلة فإنّ خلفية اللسانيات القانونية لايتجاوز عن أكثر من ثلاثة عقود. ابتدأ الاستخدام القانوني من اللسانيات في أوروبا منذ١٩٨٠ للميلاد لكنّه تمّ استخدامها رسميًا تحت رعاية المنظمة الدولية للّسانيات القانونية منذ ١٩٩٠للميلاد وتمكّن علماء اللغة من الحضور في المحاكم والتعليق على القضايا القانونية كخبراء قانونيين رسميين(افراسيابيان و منتظري،١٣٩٤:٣-٢).

تعود خلفية استخدام المنهج الإحصائي في هذا المجال إلى اقتراح الناقد الإنجليزي دي مورجان De Morgan في رسالة أرسلها إلى صديقه لأن يستخدم هذه الطريقة لدراسة صحّة الرسالات المنسوبة إلى بول (Sallis, and Shanmuganathan:2008:451) واقترح باختيار جزء من أعمال هيرودوت على سبيل المثال، الجزء الأوّل وأن يعدّ جميع الكلمات وحروف كلّ كلمة، ثم يقسم عدد الأحرف على عدد الكلمات للحصول على متوسط عدد أحرف الكلمات في ذلك النصّ ثمّ يقوم بنفس العملية للرسالة الثانية ويتوقع أن يكون الرقم الناتج من دراسة كلا النصين قريباً (استاجي،٢٠٠٩: ٣٧) وهذا التقارب من الأرقام يدلّ علي صحّة النسبة.

ومن المعادلات المستخدمة للتعرف علي مؤلف النصوص، معادلة كيوسام. ابتدع آي كيو مورتونQ.Motorn هذه المعادلة في عام ١٩٩١للميلاد ثمّ استخدمها فارينجدن Farringdon وإمدي بيكر M.D.Baker أُستخدمت المعادلة في البداية لدراسة المستندات القانونية مثل المستندات المزورة والمحادثات الهاتفية المسجلة للأشخاص المجهولين وما إلى ذلك. أدخل فارينجدن Farringdon بكتابة مقالته بعنوان How to

do Indentification (كيف تكون محقق العمل الأدبي؟) هذه المعادلة في مجال النصوص الأدبية ومنذ ذلك الحين تمّ استخدام هذه الطريقة في النصوص الأدبية أيضًا (مسيح‌خواه وصدقي،١٣٩٢: ١٧٢-١٧١)وفي الزمن الراهن تُعدّ هذه الطريقة إحدي المعادلات الأسلوبية التي تُستخدم كثيراً في دراسة صحة نسبة الآثار. من ميزات هذه الطريقة هي سهولة التنفيذ والإطار الواضح. يعتقد مخترعو هذه المعادلة أنّه يمكن استخدام هذه الطريقة في جميع اللغات والنصوص.لكنّه جرّب حامد صدقي و إلهه مسيح‌خواه فاعلية هذه المعادلة في اللغة العربية بتطبيقها على قصائد من المتنبي وخلف الأحمر التي تأكّدا من صحّة نسبتها ووصلت نتائج دراستهما إلي أنّه يمكن استخدام هذه المعادلة في اللغة العربية (المصدر السابق ،١٨٠).تكتشف معادلة كيوسام العادات الأسلوبية واللغوية للمؤلفين وتحكم على صحّة نسبتها أوعدم صحّتها بدراسة الظواهر اللغوية الثلاث التي سنشرحها في الصفحات التالية.

٣. مراحل إجراء معادلة كيوسام

١.٣.المرحلة الأولي: اختيار العينات المدروسة

١.١.٣. الخطبة الفدكية

في الخطوة الأولى من إجراء معادلة كيوسام يختار نصّ لايشكّ في صحّة نسبته إلي المؤلف كنصّ المعيار وبما أنّه لاتوجد أشعار تمتاز بهذا الاطمئنان في صحّة نسبتها إليها(عليها السلام) فإنّ نص المعيار هو الخطبة الفدكية التي تعدّ من أوثق النصوص المنسوبة إلى فاطمة الزهراء(عليها السلام). الخطبة الفدكية هي خطبة عصماء ألقتها فاطمة الزهراء في المسجد النبوي اعتراضاً على حديث رواه أبوبكر و قال أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله)يقول:«إنّا معشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة» ذكرها به أبوبكر و عمر بعد أن منعاها(عليها السلام) من أرض فدك مطالبة بها باعتبارها إرثا وحقّا لها (عليها السلام)(الرازي،١٤٠١،ج٩: ٥١٤) (پاني‌پتي،١٤١٢،ج٦: ٨٣).

على مرّ التاريخ حاول الشيعة دائمًا الحفاظ على نصّ هذه الخطبة وكُتب عنها أكثر من ٢٣٠ كتابًا مستقلاً بلغات مختلفة منها الفارسية والعربية والتركية والأردية والفرنسية والإنجليزية. روي كثير من المعصومين (عليهم السلام) والكرام مثل زينب(عليها السلام) هذه الخطبة فهي

حجة للشيعة. قد علّمها أهل البيت (عليهم السلام) أولادهم واهتمّ بها علماءُ الشيعة وعلّموها ونقلوها إلى الأجيال القادمة حتي اليوم(علم الهدي، ٢٠١٢،ج٤ : ٦٩)وقدذُكرت هذه الخطبة في كتب مختلفة منها: الشافي في الإمامة للسيد مرتضى علم الهدى والطرائف لسيد بن طاوس والأمالي ومن لايحضره الفقيه للشيخ الصدوق وبحار الأنوار للعلامة المجلسي وشرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني و... .

الجدير بالذكر أنّ اختيار نصّ نثري كنصّ المعيار ثمّ مقارنته بالنص الشعري لايضرّ نتائج البحث؛ لأنّ أساس المعادلة ليست جملة نحوية بل رسالة واحدة و فكرة كاملة تنقل معنى كاملاً وقدتشتمل هذه، علي عدّة جمل كما سيأتي شرحه في الصفحات التالية فضيق مجال إنشاء الجمل في الشعر بالنسبة إلي النثر لايؤدي إلي تضعيف النتائج.

٢.١.٣. أشعار فاطمة الزهراء (عليها السلام)

لم‌تكن فاطمة الزهراء(عليها السلام) معروفة أبدًا بأنّها شاعرة ولكن تمّت نسبة بعض الأبيات والقصائد إليها(عليها السلام) في المصادر العربية.فحوي هذه الأشعار في الغالب، رثاء الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم) وبعضها حول حياتها مع الإمام علي(عليه السلام) واللعب مع الإمام الحسن(عليه السلام) والإمام الحسين(عليه السلام). ومن الكتب التي ذكرت أشعارها هي: بحار الأنوار للعلامة المجلسي و مناقب آل أبي‌طالب لابن شهر آشوب وكشف الغمة لإربلي والغدير للعلامة الأميني واحتجاج للطبرسي وتذكرة النساء لابن طيفور والأمالي للشيخ المفيد والأمالي للشيخ الصدوق والطبقات لابن سعد وعشرات المصادر الأخرى.

وقد جمع البعض هذه الأشعار في ديوان مستقل أو في عداد أشعار الشعراء الآخرين ويمكن منها ذكر ما يلي:

١. ديوان السيدة فاطمه الزهراء سلام الله عليها إعداد حيدر كامل ومحمد شراد حساني،٢٠٠٦م، بيروت: دار ومكتبة الهلال- دار البحار ط١. تمّ طبعه في ٩٦ صفحة.

٢. ديوان فاطمة الزهراء سلام الله عليها، محمد عبدالرحيم،٢٠٠٠م، دمشق: دار قتيبة،ط١.نُشر في ١٥٧ صفحة.

٣. كوثريه: أشعار حضرت فاطمه زهرا سلام الله عليها ترجمة ميرعلي محمدنژاد،طهران: المنشورات سنا، الطبعة الثانية، نشرت في ٧٦ صفحة.

٤. كتاب الدّر الثمين أو ديوان المعصومين عليهمالسلام،محمد علي المدرس التبريزي خياباني، التقديم والإشراف:جعفر سبحاني،١٣٨٣ش، قم: مؤسسة الإمام الصادق(عليه السلام). جمع فيها أشعار المعصومين(عليهم السلام) في ٧١٢ صفحة. تقع الأشعار المنسوبة إلى فاطمة الزهراء (عليها السلام) من الصفحات ٧٧ إلى ١٠٢ مع بعض التعليقات و ذكر المصادر.

٥. كتاب معجم أشعار المعصومين الواردة في بحارالأنوار،تأليف مركز الأبحاث و الدراسات الاسلامية،١٣٧٨ش،قم: دفتر تبليغات اسلامي حوزه علميه.جمع الأشعار المنسوبة إلى المعصومين(عليهم السلام) وتقع الأشعار المنسوبة إلى فاطمة (عليها السلام) من الصفحات ١٣٨ إلى ١٤٣.

٦. كتاب فاطمة الزهراء عليهاالسلام في ديوان الشعر العربي،تأليف قسم الدراسات الإسلامية: مؤسسة الزهراء،١٩٩٧م، بيروت:مؤسسة البعثة،ط١. ذكر الأشعار العربية التي قيل في فاطمة الزهراء(عليها السلام) ويعتمد ترتيب هذه الأشعار على توالي القرون مع ذكر موجز عن حياة هؤلاء الشعراء. تختصّ الصفحات ١٣ إلى ٢٤ من هذا الكتاب للأشعار المنسوبة إلى فاطمة الزهراء(عليها السلام).

تمّ اختيار النماذج الشعرية للدراسة في هذا المقال من كتاب ديوان فاطمة الزهراء من تأليف حيدر كامل وترجمة آفرين زارع كمّا أنّ هذه الأشعار ذُكرت في الدواوين المختلفة ولابأس في اختيار الأشعار من أي الدواوين الموجودة وهي:

قصيدة (قد كان بعدك) التي أُنشدت بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) (كامل وحساني،١٣٩١: ٨٦). قصيدة (الغائب الحاضر) أنشدتها فاطمة الزهراء(عليها السلام) عند قبر النبي(صلى الله عليه وآله) بعد أن حزنت وزاد اشتياقها لأبيها(صلى الله عليه وآله) (المصدر السابق،٩١). قصيدة(الروح المحتجة) حول النبي الكريم(صلى الله عليه وآله) التي وقعت في الصفحة ٩٣ من هذا الكتاب. قصيدة (جار حميتي) و في هذه القصيدة تقف عند قبر أبيها(صلى الله عليه وآله) وتشكو إليه لما أصابها من المصائب والأحزان (المصدر السابق،٩٦). قصيدة (العزا) في هذه القصيدة تخاطب إحدى المسلمات التي

فقدت حبيبها وتذكرها أنّ الموت لا مفرّ منها (المصدر السابق،٩٩) قصيدة (قل للمغيب) تعبّر هذه القصيدة أيضًا عن وجع القلب وأحزان فاطمة الزهراء (عليها السلام) التي ذهبت لزيارة قبر والدها(صلى الله عليه وآله) وأنشدت أحزن الأبيات (المصدر السابق ،١١٧). إنّ معظم العينات المختارة في رثاء نبي الإسلام الكريم (صلى الله عليه وآله) وما جري من بعد موته من صمت الناس أمام اغتصاب الخلافة والشكوي من الناس. يشبّه مضمون القصائد المدروسة بالخطبة الفدكية وهذا مما يزيد من دقّة البحث في اختيار النصوص المختارة.

٢.٣.المرحلة الثانية : المعايير المدروسة في معادلة كيوسام

أساس معادلة كيوسام هو تقييم ظواهر لغوية معينة في النصوص ثم مقارنتها بالنصوص الأخري ويشمل:

١.٢.٣.المعيار الأول: حساب طول الجمل

إحدي هذه الخصائص الأسلوبية للمؤلفين هو متوسط طول الجمل ويتمّ الحصول عليه بالمرور علي المراحل التالية:

- أولاً يُعدّ جميع كلمات العينة المختارة من النص المدروس ثم يقسم العدد الذي تم الحصول عليه على عدد جمل تلك العينة فالنتيجة هي متوسط طول الجملة. هذه هي الخطوة الأولى في تقييم كيفية (توزيع طول الجملة) في أسلوب المؤلف.
- ثم يطرح عدد كلمات كلّ جملة من متوسط طول الجملة وهكذا يحصل على رقم يُسمّى (انحراف كل جملة عن متوسط طول الجملة).
- في الخطوة الثالثة من المعادلة يتمّ الحصول على كيوسام كلّ جملة على النحو التالي:

A. كيوسام الجملة الأولى هو نفس رقم الانحراف للجملة الأولى.

B. كيوسام الجملة الثانية هي جمع عدد كيوسام للجملة الأولى ورقم الانحراف للجملة الثانية وتُسمّى هذه الطريقة الجمع التصاعدي أو التراكمي.

C. كيوسام الجملة الثالثة هو جمع عدد كيوسام الجملة الثانية ورقم الانحراف للجملة الثالثة. وهكذا تستمر العملية لكلّ الجمل. فكيوسام الجملة الأخيرة هو جمع عدد كيوسام الجملة قبل الأخيرة ورقم انحراف الجملة الأخيرة.

ثمّ من أجل تبيين أحسن وأوضح تتّم كتابة النتائج والأرقام في شكل الجدول.

معيار الجملة في معادلة كيوسام

من أهمّ المشاكل في هذه المعادلة تحديد الحدود الدقيقة للجمل. من المعروف في النحو أنّ الجملة تنقسم إلى النوعين: الجملة الاسمية التي تتكون من المبتدأ وأنواع الخبر والفعلية التي تتكون من الفعل والفاعل أو نائب الفاعل. لكنّه ليس معيار الجملة في هذه المعادلة هذا الضرب من التقسيم النحوي بل المقصود من الجملة هنا، رسالة واحدة أو فكرة كاملة تستخدم لنقل المعنى الكامل.

ومن ثَمّ فإنّ جملة واحدة أو أكثر تشتمل علي معني واحد من الجهة الدلالية تعتبر جملة واحدة. على سبيل المثال الجملة الشرطية تتكّون من الجملتين جملة الشرط وجزاء الشرط ولكن نظرًا لأنّها في الحقيقة تشتمل علي معني واحد أو فكرة كاملة فإنّها تعتبر جملة واحدة مثل: إن تدرس تنجح. وإذا إضيفت إلي هذه الجملة جملات أخري مثل الجملة الحالية أو الجملة المعطوفة و غيرهما فبما أنّ جميعها تدور حول معني واحد وفكرة واحدة تعتبر جملة واحدة.على سبيل المثال تعتبر كلّ هذه الجمل، جملة واحدة: ذهبتُ إلي الجامعة أمس وزرتُ أحد أصدقائي ورجعت سريعاً وأدّيت واجباتي واستعدت للحفلة. فتحديد الجملة في هذه المعادلة يتطلب دقة كثيرة من الباحثين.

يعتقد نظري و مشكين أنّه ليس من المهم أن يكون المعيار في هذه المعادلة جملاً بسيطة أو مركبة ولكن المهمّ أن يلتزم الباحث طريقة واحدة فقط في البحث (نظري و مشكين،١٣٩٩: ١٢٠)لكنّه معيار الجملة في هذا البحث هو الجمل المركبة أو المعني الواحد والفكرة الكاملة، لأنّ نصّ المعيار في هذا المقال من نوع النثر والنصّ المشكوك في صحة نسبتها من نوع النظم ومن البدهي مجال إنشاء الجمل النحوية في النظم أضيق من النثر ولكنّه إذا كانت معيار الجملة فكرة كاملة نجتنب عن الوقوع في مثل هذه المشكلة التي تؤدي إلي تضعيف النتائج. تمّ اختيار عشوائي لثلاثين جملة من الخطبة الفدكية والأشعار المنسوبة إلي فاطمة الزهراء(عليها السلام) لتنفيذ المعادلة. في التالي نذكر بعض الجمل من الخطبة الفدكية وفقًا للمعيار المذكور وهي مفصولة بعلامة / :

فَرَأَى الْأُمَمَ فِرَقاً فِي أَدْيانِهَا، عُكفاً عَلَى نِيرَانِهَا، عَابِدَةً لِأَوْثَانِهَا، مُنْكِرَةً للّه مَعَ عِرْفَانِهَا،/ فَأَنَارَ اللّهُ بِأَبِي ظُلَمَهَا، وَ كَشَفَ عَنِ الْقُلُوبِ بُهَمَهَا، وَ جَلَى عَنِ الْأَبْصَارِ

غُمَمَهَا، وَ قَامَ فِي النّاسِ بِالْهِدَايَةِ،/ فَأَنْقَذَهُمْ مِنَ الْغَوَايَةِ، وَ بَصَّرَهُمْ مِنَ الْعَمَايَةِ، وَ هَدَاهُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ، وَ دَعَاهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ،/ ثُمّ قَبَضَهُ اللّهُ إِلَيهِ قَبْضَ رَأْفَةٍ وَ اخْتِيارٍ، وَ رَغْبَةٍ بِمحمد صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَ آله مِنْ تَعَبِ هَذِهِ الدّارِ فِي رَاحَةٍ، قَدْ حُفَّ بِالْمَلَائِكَةِ الْأَبْرَارِ، وَ رِضْوَانِ الرَّبِّ الْغَفّارِ، وَ مُجَاوَرَةِ الْمَلِكِ الْجَبّارِ،/ صَلّى اللّهُ عَلَى أَبِي نَبِيهِ وَ أَمِينِهِ عَلَى الْوَحْيِ وَ صَفِيهِ وَ خِيرَتِهِ مِنَ الْخَلْقِ وَ رَضِيهِ، وَ السَّلَامُ عَلَيهِ وَ رَحْمَةُ اللّهِ وَ بَرَكَاتُهُ/ (الطبرسي و الموسوي الخرسان، ١٤٠٣ج١:٩٧). وأيضاً يذكر علي سبيل المثال بعض الجمل من قصيدة (قد كان بعدك) من الأشعار المنسوبة إلى فاطمة الزهراء (عليها السلام) :

قَــدْ كَــانَ بَعْــدَكَ اَنْبَــاءٌ وَ هَنْبَثَــةٌ ... لَــوْ كُنْتَ شَاهِدَها لَـمْ تَكْثُرِ الْخَطْب

انــا فَقَــدْنَاكَ فَقْــدَ الْــاَرْضِ وابِلَهــا ... وَاخْتَـلَّ قَوْمُـكَ فَاشْـهَدَهُمْ وَ لا تَغِـبُ

فَلَيــتَ قَبْلَــكَ كَــانَ الْمَــوْتُ صَــادِقنا ... لمــا نعيــت و حالــك دونــك الكتــب

(كامل وحساني،١٣٩١: ٨٦)

تُكتب الأرقام الحاصلة من إجراء الخطوات المذكورة في الجدول التالي:

٢.٢.٣. جدول متوسط وكيوسام طول الجمل في الخطبة الفدكية

رقم الجملة	طول الجمل (عدد كلمات الجمل)	انحراف طول الجمل عن متوسط طول الجملة	كيوسام طول الجمل
١	١٩	19-19.06= _0.06	٠،٠٠٦_
٢	٢١	21- 19.06 =1.94	1.88
٣	١٨	18- 19.06 = _1.06	٠،٨٢ 1.88 =+1.06_
٤	٧	_١٢،٠٦	11.24_.82 = ٠+12.06_
٥	٨	11.06_	22.3_
٦	٢٠	0.94	21.36_
٧	١٣	6.06-	27.42_
٨	٢٢	2.94	24.48_
٩	٢٠	0.94	23.54_
١٠	١٠	9.06_	32.6_
١١	١٢	7.06_	39.66_
١٢	١٧	2.06_	41.72_
١٣	١٢	7.06_	48.78_
١٤	٩	10.06_	58.84_
١٥	١٧	2.06_	60.9_
١٦	١٢	7.06_	67.96_
١٧	٢٩	9.94	58.02_
١٨	٢٥	5.94	52.08_
١٩	١٨	1.06_	53.14_
٢٠	٧٩	59.94	6.8
٢١	١٩	0.06_	6.74
٢٢	١٢	7.06_	0.32_
٢٣	١١	8.06_	8.38_
٢٤	١١	8.06_	16.44_
٢٥	١٩	0.06_	16.5_
٢٦	٢٧	7.94	8.56_
٢٧	٢٦	6.94	1.62_
٢٨	٢٣	3.94	2.32
٢٩	٢٠	0.94	3.26
٣٠	١٦	3.06_	0.2
متوسط طول الجمل ١٩،٠٣		مجموع عدد كلمات ثلاثين الجملة ٥٧٢	

٣.٢.٣ جدول متوسط و كيوسام طول الجمل في الأشعار المنسوبة إلى فاطمة (عليها السلام)

رقم	طول الجمل	انحراف طول الجمل عن متوسط	كيوسام طول الجمل
1	١٠	١٠_٩,٠٣=٠,٩٧	٠,٩٧
2	٩	٩_٩,٠٣=_٠,٠٣	_٠,٠٣+٠,٩٧=٠,٩٤
3	٩	٩_٩,٠٣=_٠,٠٣	_٠,٠٣ ٠,٩٤+=٠,٩١
4	٨	_١,٠٣	_١,٠٣ +٠,٩١=_٠,١٢
5	٨	_١,٠٣	_١,١٥
6	١٠	0.97	_0.18
7	٨	_١,٠٣	_1.21
8	١٠	٠,٩٧	_0.24
9	٨	_١,٠٣	_1.27
10	٦	_٣,٠٣	_4.3
11	٨	_١,٠٣	_5.33
12	٧	_٢,٠٣	_7.36
13	٨	_١,٠٣	_8.39
14	٩	_٠,٠٣	_8.42
15	١٠	٠,٩٧	_7.45
16	٨	_١,٠٣	_8.84
17	١٠	٠,٩٧	_7.51
18	٩	_٠,٠٣	_7.54
19	٨	_١,٠٣	_8.57
20	١٣	٣,٩٧	_4.6
21	٨	_١,٠٣	_5.63
22	٨	_١,٠٣	_6.66
٢٣	٨	_١,٠٣	_7.69
24	١٥	٥,٩٧	_1.72
25	٩	_٠,٠٣	_1.75
26	١٢	٢,٩٧	1.22
27	٩	_٠,٠٣	1.19
28	٩	_٠,٠٣	1.16
29	٩	_٠,٠٣	1.13
30	٨	_١,٠٣	0.1
متوسط طول الجمل ٩,٠٣		مجموع عدد كلمات ثلاثين الجملة٢٧١	

في هذه المرحلة تتمّ موازنة نتائج كيوسام طول الجمل المذكورة في الجدولين وبما أنّ موازنة الجدولين صعبة، تمّ رسم المنحني لتسهيل هذه العملية وتبيين أفضل وأوضح.

٤.٢.٣. منحني موازنة كيوسام طول جملات الخطبة الفدكية والأشعار المنسوبة إلى فاطمة الزهراء (عليها السلام)

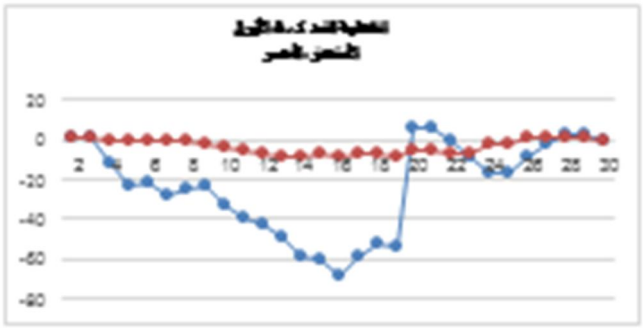

ليس في هذا المنحني تشابه ملحوظ بين كيوسام طول جملات النصين ونرى نوعين مختلفين من الأسلوب اللغوي. تضعف هذه المسألة إمكانية صحّة نسبة كلّ هذه الأشعار إلى فاطمة الزهراء(عليها السلام) وتشير إلي عدم التدقيق في إسناد الأشعار واختلاط أشعارها(عليها السلام) مع أشعار الآخرين وهذا الأمر أدّي إلي التفاوت بين الأسلوبين كما يري في المنحني.

٣.٣. المعيار الثاني: حساب كلمات كثيرة التردد

الأعداد التي تمّ الحصول عليها من المرحلة السابقة ليست كافية لدراسة صحّة نسبة الآثار ومن الضروري تقييم سمات لغوية أخرى من أسلوب المؤلف تدخل بوعي ودون وعي في النص. من العادات اللغوية للمؤلفين هي كلمات كثيرة التردد المكونة من حرفين وثلاثة وأربعة أحرف عند صياغة النصوص وإنّها تشتمل علي بعض الحروف مثل حروف العطف والنفي والأفعال الناقصة وما إلى ذلك. في هذه المرحلة من معادلة كيوسام يتمّ إجراء الخطوات التالية لاكتشاف هذا الأسلوب اللغوي للمؤلف:

- في الخطوة الأولى يتمّ تحديد معيار كلمات كثيرة التردد وحساب متوسطها في العينة المختارة. في البداية تُعدّ كلمات كثيرة التردد في كلّ العينة ثمّ يُقسم الرقم الناتج على عدد جمل العينة. هكذا يحصل على رقم اسمه (متوسط كلمات كثيرة التردد للعينة).
- ثمّ يتمّ حساب انحراف كلمات كثيرة التردد لكلّ جملة عن متوسط كلمات كثيرة التردد في العينة، وللوصول إلي هذا يطرح عدد كلمات كثيرة التردد لكلّ جملة من

متوسط عدد كلمات كثيرة التردد وهكذا يحصل على أرقام اسمها (درجة انحراف كلمات كثيرة التردد في كلّ جملة).

- في النهاية يتمّ حساب كيوسام كلمات كثيرة التردد من خلال الجمع التصاعدي والتراكمي. يتمّ الحصول عليه بالمرور علي المراحل التالية:

A. كيوسام كلمات كثيرة التردد في الجملة الأولى هو نفس عدد انحراف كلمات كثيرة التردد للجملة الأولي عن متوسط كلمات كثيرة التردد في العينة.

B. كيوسام الجملة الثانية هو مجموع عدد كيوسام للجملة الأولى وعدد انحراف كلمات كثيرة التردد في الجملة الثانية.

C. كيوسام الجملة الثالثة سيكون مجموع عدد كيوسام الجملة الثانية وعدد انحراف كلمات كثيرة التردد للجملة الثالثة وتستمر هذه العملية حتى الجملة الأخيرة.

ثُمّ من أجل درك أفضل وأوضح تتم كتابة النتائج في الجدول الذي نرسمه في الصفحات التالية.

معيار كلمات كثيرة التردد

اهتمّ العديد من الباحثين بمعنى «الكلمة» وحاولوا تحديد حدودها وإطارها. تناولوا هذه المسألة من زوايا مختلفة مثل علم الصرف وعلم الدلالة وعلم المعاجم وعلم الأصوات إلخ. يعود أول تعريف لهذا المصطلح وتقسيمه إلى أفلاطون الذي فرّق بين الأسماء والأفعال في الجمل اليونانية وقسّمها إلى القسم الفعلي والاسمي (وحيديان-كامیار،١٣٨٦: ٢٣). أضاف أرسطو قسمًا جديدًا إلى هذه الأقسام يتضمن حرف العطف وحرف الإضافة وحرف التعريف والضمائرHartman,and Stork) (F.C,1913:63,. درس حامد صدقي و إله مسيحخواه حوالي عشرين ألف بيتٍ لثلاثين شاعراً من العصور المختلفة لتحديد معيار كلمات كثيرة التردد في الشعر العربي ووصلت نتائج دراستهما في الكلمات المتكوّنة من الحرفين وثلاثة وأربعة الأحرف إلى أنّ كلمات كثيرة التردد في الشعر العربي هي: ف ، و ، بـ ، مِن ، في ، لِـ- لا ، علي ، عَن ، إذا ، لَم ، كـ التشبيه ، كان ، ما النافية (مسيحخواه وصدقي،١٣٩٢: ١٧٦).نظرًا لدراستهما الشاملة والكافية لهذه الكلمات، كانت هذه الكلمات الـ ١٤ هي معايير

كلمات كثيرة التردد في هذا البحث. ومن الضروري ذكر بعض الملاحظات في هذا المجال:

١. تعتبر أسماء العلم كلمة واحدة، ولو كانت متكّونة من عدة كلمات مثل بيت لحم.
٢. لا تُعدّ أنواع الضمائر المتصلة.
٣. يدخل كلمة "لا"في الحساب أياً ماكانت.
٤. يدخل فعل «كان» في الحساب مع كل ما يطرأ عليه من التغييرات في صيغ مختلفة(المصدر السابق،١٧٩). نذكر في التالي نتائج حساب هذا النوع من كلمات العينات المدروسة في شكل الجدول:

١.٣.٣. جدول متوسط و كيوسام كلمات كثيرة التردد في الخطبة الفدكية

كيوسام كلمات كثيرة التردد	انحراف عدد كلمات كثيرة التردد عن المتوسط	عدد كلمات كثيرة التردد	رقم الجملة
٩٧.٠	١٠ _٠٣.٩=٩٧.٠	١٠	١
٩٧.٢+٩٧ =٩٤.٣	١٢ _٠٣.٩= ٩٧.٢	١٢	٢
٩٤.٣+٠٣.٣=٩١.٠	٦ _٠٣.٩= _٠٣.٣	٦	٣
٩١.٠+٠٣.٤= _١٢.٣	_٠٣.٤	٥	٤
_١٥.٤	_٠٣.٣	٦	٥
٨٢.١	٩٧.٧	١٧	٦
_٢١.٠	_٠٣.٢	٧	٧
_٢٤.٣	_٠٣.٣	٦	٨
_٢٧.٠	٩٧.٢	١٢	٩
_٣.٤	_٠٣.٤	٥	١٠
_٣٣.٨	_٠٣.٤	٥	١١
_٣٤.٤	٩٧.١	١١	١٢
_٣٩.٩	_٠٣.٣	٦	١٣
_٤٢.١٥	_٠٣.٤	٣	١٤
_٤٥.١٤	_٠٣.١	٨	١٥
_٤٨.١٧	_٠٣.١	٨	١٦
_٥١.١٣	٩٧.٣	١٣	١٧
_١٨.٥٤	_٠٣.٥	٤	١٨
_١٩.٨٤	_٠٣.١	٨	١٩
٢٢.١٣	_٩٧.٤١	٥١	٢٠
٢٤.١	٩٧.١	١١	٢١
١٨.٠٧	_٠٣.٤	٣	٢٢
١٥.٠٤	_٠٣.٣	٦	٢٣
١٠.٠١	_٠٣.٥	٤	٢٤
٨.٩٨	_٠٣.١	٨	٢٥
٧.٩٥	_٠٣.١	٨	٢٦
٧.٩٢	_٠٣.٠	٩	٢٧
٦.٨٩	_٠٣.١	٨	٢٨
٧.٨٦	٩٧.٠	١٠	٢٩
٢.٨٣	_٠٣.٥	٤	٣٠
مجموع كلمات كثيرة التردد ٢٧١		متوسط كلمات كثيرة التردد ٠٣.٩	

٢.٣.٣. جدول متوسط و كيوسام الكلمات كثيرِ التكرار في الأشعار المنسوبة إلى فاطمة الزهراء (عليها السلام)

رقم الجملة	عدد كلمات كثيرة التردد	انحراف عدد كلمات كثيرة التردد عن المتوسط	كيوسام كلمات كثيرة التردد
1	٢	٢_٣=٢_	٢_
2	٥	١_٣_٥	1+ _2 =_1
3	٣	_١٣_٣=	_1 +_1 = _2
4	٣	٠	_2+ 0 = _2
5	١	_٣	_5
6	٢	_٢	_7
7	٣	٠	_7
8	٢	_٢	_9
9	٢	_٢	_11
10	٩	٥	_6
11	٣	٠	_6
12	٤	٢	_4
13	٥	١	_3
14	٣	_١	_4
15	٤	٢	_2
16	٤	٢	0
17	٣	٠	0
18	٣	_١	_1
19	٥	١	0
20	٨	٤	4
21	٢	_٢	_2
22	٣	_١	3_
23	٣	٠	_3
24	٩	٥	2
25	٢	_٢	0
26	٣	_١	_1
27	٢	_٢	_3
28	٤	٢	_1
29	٣	_١	_2
30	٢	_٢	_4
متوسط كلمات كثيرة التردد ٣		مجموع كلمات كثيرة التردد ١٢٠	

نرسم في هذه المرحلة منحني لتسهيل موازنة المعطيات والأرقام المذكورة في الجدولين السابقين.

٣.٣.٣. منحنيِ موازنة كيوسام كلمات كثيرة التردد في الخطبة الفدكية والأشعار المنسوبة إلى فاطمة الزهراء(عليها السلام)

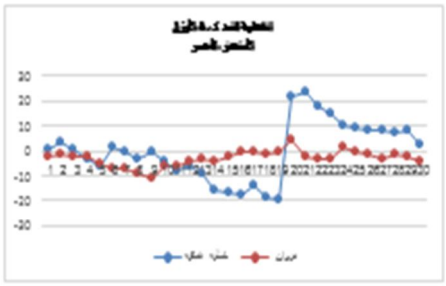

كمايتضح من مقارنة المنحنيين فإنّه ليس تشابه كبير لأسلوب هذه الظاهرة اللغوية في النصين؛ فلذلك لايمكن قبول صحّة نسبة كلّ هذه الأشعار إليها(عليها السلام) علي أساس الملامح الأسلوبية في النصين ومن جهة أخري ليس تفاوت عظيم بينهما وعلي هذا لايمكن رفض صحّة نسبة كلّ الأشعار إليها(عليها السلام) فهذا مما يشير إلى اختلاط الأشعار الصحيحة النسبة والأشعار التي لم تحظ بهذه الصحة في الدواوين المنسوبة إليها(عليها السلام).

٣.٤.المعيار الثالث: حساب كلمات يقع في بدايتها الحرف المصوّت

معيار آخر لتقييم الأسلوب اللغوي الخاصّ لكلّ مؤلف في معادلة كيوسام هو كلمات يقع في أولّها الحرف المصوّت. تُسمّى هذه، باللغة الإنجليزية (Vowels) وبالعربية (المصوّت). إنّ الحروف المصوّتة تقع أحياناً في بداية الكلمات مثل كلمة apple أو item في اللغة الإنجليزية. تشتمل الحروف المصوتة في اللغة العربية علي ستة أحرف هي (الفتحة والكسرة والضمة- آ، او، اي) ولكن تشتمل اللغة الإنجليزية علي خمسة عشر حرفاً مصوتاً (مسيح‌خواه وصدقي،١٣٩٢: ١٧٧).

لاتوجد في اللغة العربية كلمات تقع في بدايتها الحركات وإنّ كلمات مثل:أكرَمَ و إيمَان ابتدأت في الحقيقة بحرف الهمزة وهي ليست حركة. ابتدأ فعل أكرم بهمزة واحدة والإيمان بإدغام الهمزتين (المصدر السابق،١٧٧).

لذلك لايمكن حساب هذه الكلمات في هذا البحث لعدم توفّرها في اللغة العربية .لكنّه لا تضرّ هذه المسألة بتنفيذ المعادلة لأنّ أمير محمديان قام بمراسلات إلي فارينجدن Farringdonأحد مبدعي هذه المعادلة وأخبره عن وجود هذه المشكلة في اللغة الفارسية وبعد التفاوض معه خلص إلى أنّه لابأس في تنفيذ هذا المعادلة بدون حساب كلمات يقع في بدايتها الحركات ويكفي حساب طول الجمل وكلمات كثيرة التردد (محمديان،١٣٨٩: ٩٨). الجدير بالذكر أنّ كلّ لغة لها خصائصها ويجب أن تطبّق المعادلة وفق هذه الخصائص فلامحالة في هذه المقالة لم يدخل هذا النوع من الكلمات في الإحصاء.

٤.الملاحظات

وصلت نتائج مقال توثيق شعر السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) الذي ذكرناه في خلفية البحث إلي أنّه يمكن تقسيم الأشعار المنسوبة إلي فاطمة الزهراء(عليها السلام) في مرحلة الجمع و مرحلة التوثيق وفقاً لمعيار التواتر و الزمن إلي عدّة أقسام وهي شعر الرؤيا والشعر

المنسوب بطريق الحدس والشعر النسوب إليها(عليها السلام) و إلي غيرها (والصواب بعضها لها(عليها السلام) بعضها للآخرين) والشعر النسوب إليها(عليها السلام) فقط وذكر لكلّ من هذه الأقسام نماذج (الربيعي،١٤٣٣: ٣٣٩-٣٧٨). لايتسع هذا المجال إلي ذكر هذه الأشعار. هذه الأقسام تدلّ علي اختلاط الأشعار التي صحّت نسبتها إليها(عليها السلام) بالأشعار التي لم تحظ بهذه الصحة في الدواوين المنسوبة إليها(عليها السلام)؛ لأنّ شعر الرؤيا لايؤخذ به في مقام النسبة ومن جهة أخري إنّ فاطمة الزهراء(عليها السلام) تمثّلت ببعض هذا القسم من الأشعار التي نُسبت إليها(عليها السلام) لكنّ بعض المصادر نسبتها إليها(عليها السلام) خطأ. أمّا الأشعار التي تواترت نسبتها إليها(عليها السلام) في المصادر المختلفة ولم يشاركها(عليها السلام) أحد في إسنادها فيمكن الاطمئنان عن صحّة نسبتها. مع هذا نجد الدواوين المختلفة جمعت كلّ ما نسبت إليها(عليها السلام) المصادر وهذا مما يدلّ علي عدم التدقيق و التوثيق في جمع أشعارها(عليها السلام) بوصفها نماذج رائعة من الشعر الإسلامي.من جهة أخري إنّ الأعداد الحاصلة من إجراء مراحل معادلة كيوسام تؤكدّ علي ما خلصت إليه نتائج هذا المقال؛لأنّ نتائج المعيارين تدلّ علي أنّه لايوجد تشابه كبير بين أسلوب الخطبة الفدكية و الأشعار المنسوبة إليها(عليها السلام) كما ليس تفاوت عظيم بينهما وهذه تدلّ علي عدم التدقيق و التوثيق في جمع أشعارها(عليها السلام).

٥. النتيجة

خلصت نتائج الدراسة بعد تقييم الظاهرتين اللغويتين لمعادلة كيوسام، طول الجمل وكيوسام كلمات كثيرة التردد في الخطبة الفدكية والأشعار المنسوبة إليها (عليها السلام) إلي أنّ أسلوبهما لايتّفقان اتفاقاً تامّاً كما لايختلفان عن الآخر كثيراً؛ فهذه المسألة تضعف صحّة نسبة كلّ هذه الأشعار إلى فاطمة الزهراء(عليها السلام) وتدلّنا علي النتائج التالية:

١. إنّ عدم الاتّفاق التامّ بين الأسلوبين يمنعنا عن الجزم بالقول إنّ النصين المدروسين صادران عن مصدر واحد.
٢. إنّ عدم التنافر الشديد بين الأسلوبين يدلّ علي أنّه لايمكن رفض صحّة نسبة كلّ هذه الأشعار المذكورة في الدواوين المنسوبة إليها(عليها السلام).
٣. إنّ الأرقام الناتجة عن إجراء معادلة كيوسام تؤكّد علي ما خلص إليه مقال توثيق شعر السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) من خلال دراسة معيار التواتر؛ وهو إنّ الأشعار التي أنشدتها فاطمة الزهراء(عليها السلام) اختلطت بالأشعار التي هي من إنشاد الآخرين.

مما سبق، يتضح أنّ فاطمة الزهراء(عليها السلام) لم تنشد كلّ هذه الأشعار وبعض الأشعار المنسوبة إليها(عليها السلام) للآخرين ولكنّها نُسبت إليها(عليها السلام) علي سبيل الإفراط والتسامح وما يمكن قوله بثقة أكثر إنّ إسناد بعض هذه الأشعار إلى فاطمة الزهراء (عليها السلام) ليست بصحيحة فليست كلّ هذه الأشعار مرآة تنعكس فيها أفكارها(عليها السلام) وأحاسيسها(عليها السلام) ولايمكن الأخذ بها في مجال تشريع الأحكام أو ما إلي ذلك.

الجدير بالذكر في نهاية المقال أنّ أساس هذا البحث هو وأسلوب الأشعار المنسوبة إليها(عليها السلام) لظاهرتين لغويتين فقط ومن الضروري للوصول إلي الاطمئنان عن صحّة أو عدم صحّة هذه الأشعار استخدام معايير أخرى مثل توافق فحوي هذه الأشعار مع عصمة فاطمة الزهراء(عليها السلام) وموازنتها بالقرآن الكريم كما من الضروري أيضًا دراسة الملامح الأسلوبية لها من جهات أخري؛ فلذلك أبواب الدراسة لاتزال مفتوحة أمام الباحثين في هذا المجال وندعوهم إلي إجراء أبحاث أخري علي أساس معايير أخري كما ندعو جامعي الدواوين المنسوبة إليها(عليها السلام) إلي الاجتناب عن الإفراط والتسامح في جمع أشعارها(عليها السلام) في الديوان.

قائمة المصادر والمراجع

١. استاجي،اعظم، «تشخيص مولف متون ادبي و قانوني بحثي در زبانشناسي قانوني»، زبان و زبان شناسي، دوره ٤، شماره٢، ٢٠٠٩م، صفحات:١٥-٣٣.

٢. افراسيابيان، حسين و زهرا منتظري، «كاربرد زبانشناسي حقوقي در علوم قضايي ايران»، كنفرانس سالانه رويكردهاي نوين پژوهشي در علوم انساني، تهران، دوره١، ١٣٩٤ش، صفحات١-٩.

٣. پاني‌پت‌ي، ثناءالله، التفسير المظهري، د.م: مكتبة رشديه،١٤١٢ق-١٩٩١م.

٤. الربيعي، عادل لعيبي سلمان، «توثيق شعر السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)»، مجلة آداب الكوفة،الضيف ١٤٣٣،العدد١٣،الصفحات:٣٣٩-٣٧٨.

٥. طبرسي، احمد بن علي، و موسوي خرسان، محمدباقر، الاحتجاج ، د.م: نشر المرتضي،١٤٠٣ق.

٦. طبرسي، فضل‌بن‌حسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبعة الأولي، بيروت: موسسةالأعلمي للمطبوعات،١٤١٥ ق.

٧. طوسي، محمدبن حسن، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق:أحمد قصير عاملي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
٨. العقاد، عباس محمود،فاطمة الزهراء والفاطميون، القاهرة:مؤسسة الهنداوي للتعليم و الثقافة،٢٠١٢م.
٩. علم الهدي، سيد مرتضي، الشافي في الإمامة، تهران:موسسه الصادق،١٤١٠ ق.
١٠. الرازي، فخرالدين، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ،بيروت: دار الفكر، ١٤٠١ق.
١١. كامل، حيدر و محمد شراد حساني، ديوان فاطمة الزهراء، مترجم آفرين زارع و سكينه پرهيزگاري، ١٣٩١ش ،تهران:شركت چاپ و نشر بين الملل، ٢٠٠٦م.
١٢. كليني، محمدبن‌يعقوب، كافي، چاپ چهارم، تهران:دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٧ق.
١٣. محمديان، امير، «تشخيص سبك فردي نويسندگان بر اساس شيوه تحليل كيوسام و بررسي كارآيي آن در زبان فارسي»، فصل‌نامه كاوش نامه، سال يازدهم، شماره ٢١، ١٣٨٩ش،صفحات: ٨٩-١١٢.
١٤. مسيح‌خواه، إلهه و حامد صدقي، «بررسي صحّت انتساب قصيده لامية العرب شنفري با تكيه بر روش آماري كيوسام»، فصلنامه لسان مبين ، سال چهارم ، دوره جديد، شماره ١٢، ١٣٩٢ش، صفحات: ١٦٦-١٩٢.
١٥. نظري چروده، احمدرضا و شهريار مشكين دايمهشي، «بررسي سبك شخصي دو بخش اصلي و افزوده‌ي تذكرة اولياي عطار بر اساس روش تحليل آماري كيوسام»، فصلنامه كارنامه متون ادبي دوره عراقي، سال اول، شماره ١ ،١٣٩٩ش، صفحات ١١٣ – ١٣٢.
١٦. وحيديان‌كاميار، تقي، «اقسام كلمه». مجله ادبيات فارسي(دانشگاه آزاد مشهد)، شماره ١٥ و١٦ ،١٣٨٦ش ،صفحات: ٢٠ - ٢٩.
17. Hartmann,R.R.K.and Stork□F.C.Diclionary of language and linguistics□ London.١٩١٣.
18. Rudman□ J.Holmes□D.I □Tweedie □F.J□Baayen□R.H (2006).The State of Authorship Introduction□٢٠٠٦.
19. Sallis,Philip and Shanmuganathan,Subana□A Blended Text Mining Method For Authorship Authentication Analysis□Auckland University of Technology□٢٠٠٨.